اغثنا هكذا هو مذكور ثلاثيا ففيه استحباب تكرار
الدعا ثلاثا قوله ما نرى في السما من سحاب ولا قزعة
هي بفتح القاف والزاي وهي القطعة من السحاب وجماعتها
قزع كقصبة وقصب قال ابو عبيد واكثر ما يكون
ذلك في الخريف قوله وما بيننا وبين سلع من دار
هو بفتح السين المهملة وسكون اللام وهو جبل بقرب
المدينة ومراده بهذا الاخبار عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعظيم كرامته على ربه سبحانه وتعالى
بانزال المطر سبعة ايام متوالية متصلا بسواله
من غير تقدم سحاب ولا قزع ولا سبب اخر ظاهر ولا
باطن وهذا معنى قوله وما بيننا وبين سلع من بيت
ولا دار اي نحن مشاهدون له وللسما وليس هناك
سبب للمطر اصلا قوله ثم امطرت هكذا هو في النسخ
وكذا جا في البخاري امطرت بالالف وهو صحيح وهو
دليل للمذهب المختار الذي عليه الاكثرون والمحققون
من اهل اللغة انه يقال مطرت وامطرت لغتان في
المطر وقال بعض اهل اللغة لا يقال امطرت بالالف
الا في العذاب كقوله تعالى وامطرنا عليهم حجارة والمشهور
الاول ولفظة امطرت تطلق في الخير والشر وتعرف
بالقرينة قال الله تعالى هذا عارض ممطرنا وهذا من
المطر والمراد به المطر في الخير لانهم ظنوه خيرا فقال
الله

الله تعالى بل هو ما استعجلتم به قوله مارأينا الشمس
سبتا بوسبين مهملة ثم با موحدة ثم مثناة فوق اي
قطعة من الزمان واصل السبت القطع قوله صلى الله
عليه وسلم حين شكى اليه كثرة المطر وانقطاع السبل
وهلاك الاموال من كثرة الامطار اللهم حوالينا ولا
علينا وفي بعض النسخ اللهم حوالينا ومما صحيحان ولا علينا
اللهم على الاكام والظراب وبطون الاودية ومنابت
الشجر قال فانقطعت وخرجنا نمشي في الشمس
وهذا تواتر منها المعجزة الظاهرة لرسول الله صلى
الله عليه وسلم في اجابة دعايه متصلا به حتى خرجوا
في الشمس وفيه ادبه صلى الله عليه وسلم في الدعا فانه
لم يسال رفع المطر من اصله بل سال رفع ضرره وكشفه
عن البيوت والمرافق والطرق بحيث لا يتضرر به ساكن
ولا ابن سبيل وسال بقاه في موضع الحاجة بحيث
يبقى نفعه وخصبه وهي بطون الاودية وغيرها
من المذكور قال اهل اللغة الاكام بكسر الهمزة جمع
اكمة ويقال في جمعها اكام بالفتح والمد ويقال اكم
بفتح الهمزة والكاف واكم بضمهما وهي دون الجبال
واعلا من الرابية واما الظراب فبكسر الظا المعجمة
واحدها ظرب بفتح الظا وكسر الرا وهي الروابي
الصغار وفي هذا استحباب طلب ارتفاع المطر عن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)